



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

أوراق في المعرفة الاقتصادية

## فاروق يونس\*: حوار بين رجل دين وخبير اقتصادي

رجل الدين: صباح الخير استاذ.

الخبير: صباح النور.

رجل الدين: بودي ان اتداول معك في موضوع الديمقراطية.

الخبير: تفضل.

رجل الدين: ما رأيك في مقولة (ان الديمقراطية حكم الشعب بالشعب)؟

الخبير: إن تطبيق هذه المقولة يكاد أن يكون مستحيلا. الذي يحصل عمليا هو تفويض الامور الى مجموعة قليلة تنوب عن بقية الشعب في ادارة شؤون الحكم.

رجل الدين: هل تعني بأن الديمقراطية تقوم على فكرة التمثيل النيابي؟

الخبير: أقصد ان المدرسة البرالية تقوم على فكرة التمثيل النيابي ونظرية الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وتعدد الاحزاب السياسية.

رجل الدين: هل هناك صيغة او شكل مجدد للديمقراطية؟



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في المعرفة الاقتصادية

الخبير: لا، هناك اشكال وصيغ متعددة للديمقراطية لكن النموذج الذي تأثرت به الدول العربية ومنها العراق هو النموذج الغربي.

رجل الدين: هل هذا هو النموذج الذي يصلح لبلدنا العراق؟

الخبير: لا قطعاً. الديمقراطية الغربية تتمحور حول الفرد، اي احترام الفرد والقيمة الاجتماعية للفرد لكن حضارتنا وتقاليدنا تتمحور حول قيم اجتماعية.

رجل الدين: في التجربة الاسلامية كان الاسلوب المتبع هو الحوار والاقناع (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) سورة البقرة الآية 256 (وامرهم شورى بينهم) (وشاورهم في الامر).

الخبير: ما تقوله صحيح ولكن بعد انتصار معاوية بن ابي سفيان حصلت انتكاسة كبرى وتحول نظام الحكم الى نظام ملكي استبدادي وراثي لا مكان للإرادة الشعبية فيه.

رجل الدين: احسنت ولا تنسى العوائق التي حالت دون اقامة نظام ديمقراطي قائم على العدالة والمساواة وأعنى بذلك الأمية والفقر بسبب الحكم العثماني الطويل والاستعمار والانتداب الإنكليزي.

الخبير: نعم سيدي، لقد ارتبط نضال شعبنا من اجل الديمقراطية تاريخياً بالنضال من اجل انتزاع سلطة اصدار القرار من السلطة الاجنبية (الاستعمار البريطاني).

رجل الدين: الا ترى ضرورة ان يكون للمواطن دور إيجابي والقدرة على التغيير؟



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في المعرفة الاقتصادية

الخبير: نعم وعلى المثقفين مسؤولية القيام بدورهم السياسي والاجتماعي في تثقيف وتوعية الطبقات الشعبية وحفزها على المشاركة السياسية.

رجل الدين: ما هي شروط تحقق الديمقراطية في المجتمع؟

الخبير: يمكن ان تتحقق الديمقراطية في المجتمع عندما يشعر الناس بأن السلطة تمثلهم وأنها تعمل من اجل حل مشاكلهم مثل مشكلة البطالة ومشكلة توفير السكن اللائق ومشكلة الأمية والاهتمام بالصحة والتعليم وان تكون آرائهم وانتقاداتهم مسموعة. يجب ان يكون للناس صوت مسموع في ادارة دفة الحكم.

رجل الدين: اعتقد من الضروري توفير حرية الرأي المعارض والبناء.

الخبير: نعم ان اتاحة حرية الرأي والتعبير تؤدي ولا شك الى التعددية في آراء المواطنين على ان النظام الديمقراطي يجب ان يستهدف التوازن العادل بين الفرد والمجتمع بحيث تنتفي فيه امكانية طغيان مصلحة الفرد او مجموعة افراد على المجتمع ككل بقدر ما ينتفي فيه تحول الفرد الى ترس (برغي) في الة المجتمع فتنتهي لديه روح المبادرة والابداع.

رجل الدين: اظن بأن جوهر الديمقراطية يتمثل بحقوق الانسان السياسية والاجتماعية وتعدد الاتجاهات السياسية وان يكون للشعب صوت مسموع في ادارة دفة الحكم.

الخبير: نعم الديمقراطية ضرورية ولا يمكن ان تتحقق التنمية المستدامة الا في إطار ديمقراطي.



## أوراق في المعرفة الاقتصادية

رجل الدين: عفوا استاذ إنك رجل اقتصادي فهل هناك علاقة بين الاقتصاد والديمقراطية؟

الخبير: نعم سيدي درسنا في علم الاقتصاد ان هناك اقتصاد المنافسة الحرة والاحتكار. ان الديمقراطية تعني منع الاحتكار والديمقراطية الاقتصادية بالذات تعني منع الاحتكار السياسي والاحتكار الاقتصادي.

رجل الدين: هل تقصد لا ديمقراطية سياسية من دون ديمقراطية اقتصادية؟

الخبير: نعم هذا ما اعنيه بالضبط ينبغي ان تتنوع الديمقراطية لتشمل القطاع الاقتصادي.

رجل الدين: هل لك استاذ ان توضح معالم او مؤشرات الديمقراطية الاقتصادية؟

الخبير: باختصار شديد انظر الى نسب توزيع الناتج المحلي الاجمالي بين حصة قوة العمل والارباح، هناك تفاوت في توزيع الدخل، وفي العراق يلاحظ تزايد عدد الاسر دون خط الفقر.

رجل الدين: هل يمكن تحقيق عدالة توزيع الدخل باستخدام آليات السوق؟

الخبير: نعم من خلال آليات السوق يمكن دعم اشكال الملكية الصغيرة وتنمية الملكية التعاونية مع بقاء الملكية الحكومية كجزء من الملكية الخاصة في القطاع الاقتصادي.

رجل الدين: ولكن هناك دعوة قوية باتجاه الخصخصة.



## أوراق في المعرفة الاقتصادية

الخبير: نعم انا مع الخصخصة، ومع ذلك يجب ان تتركز الاستثمارات العامة في القطاعات الاستراتيجية وفي المرافق العامة مثل الجسور والطرق وزيادة الانفاق على التعليم والصحة وكذلك يتطلب تخصيص ميزانية للبحث العلمي. ومن واجب الدولة خلق بيئة استثمارية لتشجيع الاستثمار الوطني وتطوير القوانين المشجعة على جذب الاستثمار الاجنبي المكمل للاستثمار المحلي وليس البديل عنه.

رجل: الدين يلاحظ انتشار البطالة بين خريجي الجامعات العراقية.

الخبير: هذه مشكلة عويصة ينبغي ربط مناهج التعليم باحتياجات سوق العمل مع التركيز على التعليم المهني والتعليم التقني كما هو حاصل في الدول المتقدمة، ومع تطوير وتحديث قطاع الاعمال يجب شمول قطاع الدولة الاقتصادي بالقوانين ذاتها التي يتم تشريعها للنشاط الفردي الخاص.

رجل الدين: ما اهمية العرق واللغة والدين بالنسبة للديمقراطية؟

الخبير: طبعاً (اعضاء المجتمع اما انهم ينتمون الى العرق نفسه ويتكلمون اللغة نفسها ويؤمنون بالديانة نفسها او انهم يختلفون ديناً ولغة وعرقاً والمشاكل التي تواجه مجتمعا يضم فوارق راسخة هي أكبر بكثير من مشاكل المجتمع الذي تكون فيه هذه العوامل واحدة ولجميع افراده فالخلاف على امور يتعلق بها الناس كثيراً ما يؤدي بسهولة الى النزاع وحتى الى العنف وتصبح فضيلة التسامح في الخلافات، وهي مهمة بالنسبة للديمقراطية، صعبة في المجتمع المتنوع. ومع ذلك لا يكون للتسامح اي معنى الا إذا طبق على المتباينين، ولا توجد اي فضيلة خاصة في تسامح النذ للنذ بل الفضيلة في ان يكون التسامح مع غير النذ). انظر: لسلي ليبسون، الحضارة الديمقراطية، تعريب فؤاد مويساتي وعباس العمر.



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في المعرفة الاقتصادية

رجل الدين: جزاكم الله كل خير.

الخبير: بارك الله فيكم.

للمزيد من المعلومات:

الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1983.

ونقتضي الأمانة العلمية أن أشير إلى آراء كل من الأستاذ الأخضر الإبراهيمي والدكتور اسماعيل صبري عبدالله والدكتور جورج قرم والأستاذ جوزيف مغيزل والأستاذ حسام عيسى - الفصل الثالث من كتاب أزمة الديمقراطية في الوطن العربي (ندوة)، الصفحات 79 الى 103 من الكتاب.

هوارد ج وياردا، المجتمع المدني: النموذج الامريكي والتنمية في بلدان العالم الثالث، ترجمة: ليلي زيدان.

5 تشرين الأول 2018

(\* خبير اقتصادي سابق في غرفة تجارة بغداد

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر.

<http://iraqieconomists.net/ar/>